لغة عربية

إنسان ما بعد الموحدين (مطالعة موجهة)

إنسان ما بعد الموحدين

اكتشاف المعطيات :

يشير مالك بن نبي إلى الإنكسار في حياة المجتمع الإسلامي ، و الذي اتضح منحاه البياني اثر سقوط دولة الموحدين بسبب الإنحراف و ابتعاد الموحدين عن مبادئ و تعاليم الدين الإسلامي و انقلاب القيم ، و قد نقض المجتمع الإسلامي تلك المعادلة التي أنشأت الحضارات المتعاقبة كما أنشأت الحضارة الإنسانية و المتمثلة في الإنسان + الوقت + التراث ، فانحرفت المواهب الخاصة على أداء دورها لتنتج- **إنسان ما بعد الموحدين** –

هذا الإنسان الذي فقد هِمته فأعجزه فقدها عن التمثيل و الإبداع لأنه يحمل في كيانه جميع الجراثيم التي تنتج عنها في فترات متفرقة جميع المشكلات التي تعرض لها العالم الإسلامي منذ ذلك الحين و لا يزال هذا الإنسان موجودًا إذ نصادفه في المظهر الرقيق البريء الذي يتميز به فلاحنا الوديع أو راعينا المضياف ، نصادفه في نصف المتعلم الذي له مظهر الإنسان العصري بينما تحمله أخلاقه و ميوله صورة ما بعد الموحدين ، فالوضع الذي تعاني منه الأمة الإسلامية هو مشكلة الحضارة ، و الحضارة عند مالك بن نبي هي تفعل عناصر ثلاث (إنسان ، وقت ، تراب) و مع مرور الزمن اضمحلت الحضارة الإسلامية و فقدت مبرراتها و لم تعد قادرة على الإستمرار و الإنتاج و الإبداع بسبب فقدان الفكرة الدينية لفعاليتها و باعتبارها الطاقة الحيوية و القوة الفاعلة التي تألف عنصر التفاعل بين العناصر الثلاثة السابقة على غرار العنصر المركب للماء و الهيدروجين و الأكسجين ....

أما تاريخيًا فقد فقد المجتمع الإسلامي هيبته و انشغل أفراده في معارك هامشية بين بعضهم البعض ، حيث تراجع الوعي الإجتماعي و هو أهم عامل للثورة و التغييـر و بدأ العد التنازلي في أفول الحضارة على المستوى السياسي بضعف الدولة و التطاحن على الحكم و التقهقر الإقتصادي بسبب الفساد و الترف و تراجع الإنتاج العلمي و الثقافي و غلق الدين لأبواب الإجتهاد ، و هذه وضعية بداية دخول المجتمع في حالة من الركود و التخلف العام ، فتراكمت السلبيات و الأمراض إلى أن أصيب المجتمع الإسلامي بأخطر مرض خبيث في القرن التاسع عشر و هو الإستعمار .

مناقشة المعطيات :

و قد استخدم مالك بن نبي أسلوب المقارنة في عرض أفكاره و هو أسلوب ناجع في التحليل و التفسير ، فهو يصف الإنسان قبل دخوله دورةً حضارية و خروجه من هذه الحضارة فيشبهه بقطرة الماء التي تدخل خزانًا لتوليد الطاقة الكهربائية فهي قبل دخولها إلى الخزان تنطوي على طاقة مدخرة ثم تخرج هذه القطرة مع بقية القطرات لتدير عنفات توليد الكهرباء فالقطرة هنا في حالة تأدية دورها المطلوب بعد أن مرت على عنفات التوليد تكون قاصرة عن تأدية العمل نفسه الذي كانت تِديه قبل دخولها الخزان حيث فقدت طاقتها المدّخرة و لن تعود إليها إلا بعد عملية جوهريــة كإخضاعها لعملية التبخيـر ...

عن موقع www.eddirasa.com

البريد الإلكتروني: info@eddirasa.com